

عروض من 10 محافظات في مهرجان العراق الوطني للمسرح

بغداد - يشارك 18 عرضاً مسرحياً من عشر محافظات في الدورة الأولى من مهرجان العراق الوطني للمسرح خلال شهر نوفمبر القادم.

وتنظم المهرجان نقابة الفنانين العراقيين تحت رعاية وزارة الثقافة وبالتعاون مع الهيئة العربية للمسرح في إطار مبادرة إقليمية لإقامة مهرجان مسرحي وطني بكل بلد عربي.

وفي تصريح إعلامي سابق قال نقيب الفنانين العراقيين الدكتور جبار جودي إن "متطلبات المشاركة في الدورة الأولى لمهرجان العراق الوطني للمسرح تتضمن أن يكون العرض المسرحي مقبداً من فرقة أهلية أو جهة حكومية أو شبه حكومية عراقية وأن تكون استمارة التقديم مهيأة بختمها وتوقيع رئيسها وأن يكون العرض المسرحي المقدم متقناً من جميع النواحي ويخضع للاشتراطات الفنية للجنة المشاهدة".

وأوضح أنه "لا تقبل عروض المونودراما، ولا يقل زمن العرض عن 40 دقيقة، وتفضل العروض التي تشتمل مع الواقع الذي نعيشه وتساؤل المقترحات الجمالية وتقتصر الجديد، وأن يكون العرض المسرحي المقدم منتجاً خصيصاً للمهرجان. وتكون إدارة المهرجان ملزمة

لجنة المشاهدة المخصصة

للدورة الأولى من مهرجان

العراق الوطني للمسرح اختارت

18 عرضاً من بين 56 عملاً



فنان تمسك ببصمته الخاصة

بحث عن فارس الطرب الذي نجا من النسيان

محب جميل يأخذنا إلى رحلة تاريخية وموسيقية
على خطى صالح عبدالحى

الصعوبات، فوجود العديد من الهواة والعاشقين للتراث الشرقي جعلهم بمثابة الخزان لتلك القطع الموسيقية النادرة. ويمكن أن نجد على قنواتهم على شبكات التواصل الاجتماعي طيفا واسعا من تسجيلات صالح عبدالحى النقية والتي تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة.

بين الإشاعات والتأريخ

هناك العديد من الأقاويل حول الصراعات في الوسط الفني لم يتطرق لها جميل في كتابه، فهل هذا يعني أن عبدالحى كان خارجها، ومثلا هل حرمانه من الغناء بالإذاعة المصرية هو فقط نتيجة موقفه من الموسيقى "الجديدة"؟ يجيب جميل عن هذه التساؤلات بأنه حاول قدر الإمكان تجنب ما يمكن تسميته بـ "النميمة" الفنية، علما أن بعض دور النشر الكبرى تحب تلك النوعية من الكتب.

ويقول إن "الأمر حدث معه بشكل شخصي، إذ طلبت مسؤولة عن النشر في إحدى الدور الكبرى أن يحول أحد كتبه عن مجموعة من الفنانين إلى سلسلة من النميمة والمواقف الشخصية الخاصة بهم، فرفض بشكل قاطع".

ويضيف "قد تأتي الصراعات الفنية على هامش الموضوع الأساسي لكن لا أكرس لها أغلبية المادة المكتوبة، فضلا موقف محمد حسن الشجاعى من عبدالحى مركب، إذ تغير الذوق العام في الحياة المصرية ككل في حقبة الخمسينات، وهناك أصوات جديدة حضرت بقوة على الخارطة الإذاعية. فكان صالح يرفض طول الوقت تغيير الطريقة التي يغني بها أو محاولة إضافة رصيد جديد إلى ما سجله سابقا. فلم يكن مرنا في التعامل مع المسؤولين حينها، كما أنه لم يكن يسمح لأحد بأن يتفاوض معه في طبيعة ما يقدمه من أعمال غنائية".

ويتابع محب جميل "هذا الموقف تكرر مع أسماء كبرى أخرى تم الاستغناء عنها في مرحلة زمنية متقاربة لعل أشهرها فتحة أحمد ونادرة أمين... إلخ، ما أقصده هنا أن هذه الأصوات الكبرى كان ينبغي التعامل معها بحرص وتكريها بشكل لائق وليس الاستغناء عنها بهذا الشكل القاسي. على أي حال، صالح كان يرى أنه لا ضرر في تجديد الموسيقى بشرط أن يكون خاضعا للجماليات والسمات التي ترتبط بموسيقانا الشرقية الأصلية وليس فقط استيراد قوالب وأنماط جاهزة من الخارج وإلا فسندفد في النهاية خصائصها وروحها".

صدر عام 2017 للباحث والكاتب المصري محب جميل كتاب يتتبع فيه سيرة المطربة المصرية فتحية أحمد أو مطربة القطرين كما كانت تلقب، وهذا العام صدر له عن جمعية عرب للموسيقى كتاب آخر في السيرة بعنوان "صالح عبدالحى-فارس الطرب" الذي يتتبع فيه تاريخ عبدالحى (1896-1962) الشخصي والغنائي. "العرب" التقت الباحث محب جميل حول كتابه الأخير ونظرته إلى سيرة الفن المصري من خلال سيرة الفنان عبدالحى.

للأحداث وإلا سيجد المرء نفسه في دوامة من التناقضات". ويتابع "قد يجد المرء معلومة حول واقعة ما تنفيها الواقعة، فيصبح هو كباحث المعيار والمصفاة لتلك الشواهد التي تحجب الرؤية أحيانا بل وتشوشها. وعليها إلا ننسى أن الاستماع إلى أكبر قدر ممكن من تسجيلات الشخصية التي يكتب عنها، يرسم منحى جليا حول طبيعة الإمكانات الصوتية والتطور والتدهور اللذين مرت بهما خلال مسيرتها الفنية. كما أن العودة إلى المراجع الأساسية التي تحيط بتلك الفترات والحوارات التي أجريت مع الشخصية المحورية للعمل، تضيء مساحات واسعة أثناء البحث لمحاولة فك خيوطها".

نستال جميل عن البحث التاريخي بين الوثائق والتسجيلات والصعوبات التي واجهها، ليقول إنه "في ما يتعلق بالمقالات كان يبذل مجهودا مضنيا للوصول إلى كل مقال أو حوار له علاقة بصالح عبدالحى، فالأمر لم يكن يسيرا ويشير إلى ذلك بقوله "السبب هو ندرة المواد، فصالح ليس نجما جماهيرا وظهوره الصحافي ليس غزيرا، وأغلب الملفات الأرشيفية التي تحتفظ بها المؤسسات الصحافية لم تهتم به مثلما اهتمت باخرين. فكنست أزور دار الكتب بانتظام كي أقتش داخل صحافة تلك الفترة عن كل معلومة تخصه، لكن يبدو لي مؤخرا أن التسجيلات كانت أقل



محب جميل يحاول كتابة نص متماسك، أشبه بالصورة السينمائية، معتمدا على مذكرات عبدالحى



عمار المأمون كاتب سوري

في كتابه "صالح عبدالحى-فارس الطرب" الذي يتتبع فيه تاريخ عبدالحى الشخصي والغنائي عبر اللقاءات التي أجراها أو ما كتبه عنه والأهم البحث عن تسجيلاته الغنائية النادرة، لئلا ننسى أن الاستماع إلى أكبر قدر ممكن من تسجيلات الشخصية التي يكتب عنها، يرسم منحى جليا حول طبيعة الإمكانات الصوتية والتطور والتدهور اللذين مرت بهما خلال مسيرتها الفنية. كما أن العودة إلى المراجع الأساسية التي تحيط بتلك الفترات والحوارات التي أجريت مع الشخصية المحورية للعمل، تضيء مساحات واسعة أثناء البحث لمحاولة فك خيوطها".

نستال جميل عن البحث التاريخي بين الوثائق والتسجيلات والصعوبات التي واجهها، ليقول إنه "في ما يتعلق بالمقالات كان يبذل مجهودا مضنيا للوصول إلى كل مقال أو حوار له علاقة بصالح عبدالحى، فالأمر لم يكن يسيرا ويشير إلى ذلك بقوله "السبب هو ندرة المواد، فصالح ليس نجما جماهيرا وظهوره الصحافي ليس غزيرا، وأغلب الملفات الأرشيفية التي تحتفظ بها المؤسسات الصحافية لم تهتم به مثلما اهتمت باخرين. فكنست أزور دار الكتب بانتظام كي أقتش داخل صحافة تلك الفترة عن كل معلومة تخصه، لكن يبدو لي مؤخرا أن التسجيلات كانت أقل

يقول محب جميل إنه يحاول بقدر الإمكان كتابة نص متماسك، أشبه بالصورة السينمائية، معتمدا على مذكرات عبدالحى، بوصفها العمود الفقري للنص، غايزلا حولته العقود الأخرى من مراجع عديدة ومتنوعة كي تصبح صورته متكاملة، ليصبح القارئ جزءا من الأحداث التي يقرأ عنها، جامعلا الشخصية التي يكتب عنها من لحم ودم، لا مجرد سرد أحداث أو وقائع تتعلق بهذا الشخص أو ذاك، فهو، حسب تعبيره، ليس مؤرخا، إنما يحاول بقدر الإمكان الإحاطة بتفاصيل الشخصية، واضعا إياها في السياقين التاريخي والجغرافي الخاصين بها.

ويضيف جميل "اعتمد بشكل أساسي على الصحافة المعاصرة للحدث بشكل يومي إلى جانب الوثائق الشخصية التي تجيب بشكل قاطع على أغلب الأسئلة التي تدور في ذهن القارئ، مع الأخذ في الاعتبار أن تلك المصادر يجب التعامل معها بكل حرص وإخضاعها لمعايير المنطق والتوافق التاريخي

لطيشه خوفا من الضيحة. وهمنغواي الذي هام حبا بأنيس في مقتل حياته لا ينسى يوم مقتلها الغامض أمامه. وتصف إيزابيل الليندي الحب الأول بأنه مثل الحسبة. كثيرا ما يخلف آثارا لا تمحى. وهذا ما حدث لعقري قصة القصيرة تشيخوف حينما عشق الممثلة يافوريسكا وهو القائل فيها "كنت أخاف أن المسك وأجرحك". وطار قلب الفنان العراقي جواد سليم، صاحب نصب الحرية الشهير، لما تعرف على فتاة بغدادية سمراء من عائلة أرستقراطية، فطاردها كثيرا حتى أنه نصب خيمة على شاطئ بحلة قرب منزل الفتاة ليراها كل يوم حسب ما يروي جبرا إبراهيم جبرا. وإيلوار شاعر المقاومة الفرنسية عاش قصة حبه الأسطوري الأول مع غالا.

أسماء كثيرة يعرفها القارئ والمتابع من الفنانين والمبدعين هامت عشقا في حبها الأول وقليل منها من ناله

الموسيقار بتهوفن أحب مغنية أوبرا ولما أراد الارتباط بها لم ترد عليه بدعوى أنه لا يملك المال ولا الوسامة، فضلا عن أنه نصف مجنون، أما بيكاسو الذي عُرف بتعدد علاقاته الغرامية والزوجية فإن صورة الحب الأول لم تفارقه في صورة ماريا لوبيز "كل النساء اللواتي عشقت تمنين لو أن اسمهن ماريا لوبيز". والهلمت كونستانيس معظم الحان شوبان وكان دائم التفكير فيها لأنها حب أول أورث فيه شرارة الإبداع، وحتى علاقته بجورج صاند لم تستطع أن تنسيه تلك الشرارة الأولى.

تقول فرنسوا ساغان إن الحب مثل المال لا بد من صرفه. وكانت تتذكر حبيبها الأول الناشر غاي شولار، وطه حسين يشهد ابنته على أن سوزان (الفرنسية) هي التي جعلت منه إنسانا آخر. نيتشه بمظهره الفظ وطريقة تعامله الخرقاء مع النساء وقع في غرام ماتيلدا الشقراء ذات الثالثة والثلاثين عاما. تطبيقا لمقولة ستندال بان الحب الأول وحده هو الحقيقي، فيما تعلق أينشتاين بابنة مدرس التاريخ ماري وبتيلر، ولما كان تشارلز ديكنز معروفا بعلاقاته الغرامية حيث أحب ست نساء، إلا أن حبه الأول كان للممثلة ماريا التي ألهمته في أكثر من عمل روائي. أسماء كثيرة في هذا الخصوص يعرفها القارئ والمتابع من قيس وليلى إلى أوفيد وأرلان حتى أرغون والزا وسارتر وسيمون دي بوفوار.

«الحب الأول» في حياة المشاهير من الأدباء والفنانين

تورجينييف أفضل من يمثل الحب الأول والوحيد حينما عشق الممثلة بولين لدة أربعين عاما ولم ينظر إلى امرأة بعدها حتى مات. وهي المتزوجة المخلصة لزوجها، لكنه قال لفلوبير شاكيا هذا الحب الاستثنائي "لو خبرت بين أمرين: أن أصبح أعظم عقري في العالم أو أن أصبح بوابا أمام بيتها.. لاأترث أن أكون بوابا على أن أكون عقريا" وأمام هذا الحب الصامت الذي كشف ضعف هذا العقري لم تتمالك بولين نفسها حتى انتحرت بالسُم؛ ويمثله في هذا الضعف عباس محمود العقاد الذي قال في أول امرأة أحبها وهو بيكي: وبكى كالطفل اللئيل أنا الذي - ما لأن في صعب الحادث مقودي.

شخصيات أدبية وفنية داهمها الحب الأول في بدايات الحياة فبقيت عالقة في الذاكرة والكتابة، فالحب الأول هو الأبدية كما ذكرت كامى لورنس في روايتها "في تلك الأحضان" ويوم كان دستوفيفسكي جنديا عشق لأول مرة ماري دمتريفنا، زوجة صديقه الذي مات لاحقا، وعندما فلت زمام قلبه كتب لها متضرعا: ساموت إذا فقدت.. ساصبح مجنوناً.. سألقي بنفسي في النهر..". غير أن ماري تزوجت غيره ممن يكفل لها الرعاية والاهتمام. وما نعرفه عن ماركيز أن زوجته مرسيديس هي ملهمته ورفيقة دربه، لكنه تحدث في مذكراته عن حبه الأول مارتينا فونسيكا التي كانت متزوجة وكان طاردها بالرسائل فقررت أن تضع حدا

تورجينييف أفضل من يمثل الحب الأول والوحيد حينما عشق الممثلة بولين لدة أربعين عاما ولم ينظر إلى امرأة بعدها حتى مات. وهي المتزوجة المخلصة لزوجها، لكنه قال لفلوبير شاكيا هذا الحب الاستثنائي "لو خبرت بين أمرين: أن أصبح أعظم عقري في العالم أو أن أصبح بوابا أمام بيتها.. لاأترث أن أكون بوابا على أن أكون عقريا" وأمام هذا الحب الصامت الذي كشف ضعف هذا العقري لم تتمالك بولين نفسها حتى انتحرت بالسُم؛ ويمثله في هذا الضعف عباس محمود العقاد الذي قال في أول امرأة أحبها وهو بيكي: وبكى كالطفل اللئيل أنا الذي - ما لأن في صعب الحادث مقودي.

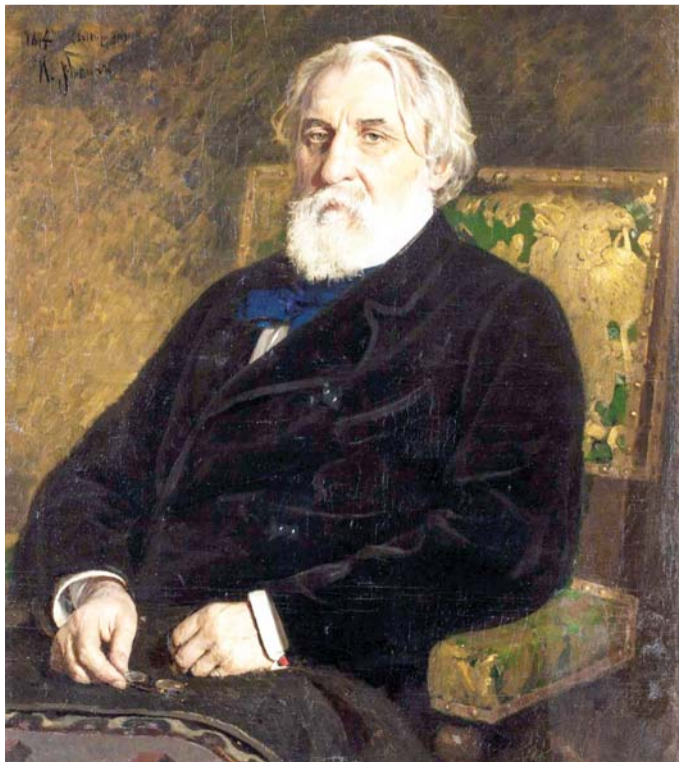
شخصيات أدبية وفنية داهمها الحب الأول في بدايات الحياة فبقيت عالقة في الذاكرة والكتابة، فالحب الأول هو الأبدية كما ذكرت كامى لورنس في روايتها "في تلك الأحضان" ويوم كان دستوفيفسكي جنديا عشق لأول مرة ماري دمتريفنا، زوجة صديقه الذي مات لاحقا، وعندما فلت زمام قلبه كتب لها متضرعا: ساموت إذا فقدت.. ساصبح مجنوناً.. سألقي بنفسي في النهر..". غير أن ماري تزوجت غيره ممن يكفل لها الرعاية والاهتمام. وما نعرفه عن ماركيز أن زوجته مرسيديس هي ملهمته ورفيقة دربه، لكنه تحدث في مذكراته عن حبه الأول مارتينا فونسيكا التي كانت متزوجة وكان طاردها بالرسائل فقررت أن تضع حدا



وارد بدر السالم كاتب عراقي

قصة الحب التي جمعت جبران خليل جبران ومي زيادة معروفة للقارئ العربي، لكن هذا القارئ لا يعرف أن أول قصة حب جبرانية كانت بينه وبين امرأة اسمها سلطانة ثابت التي تكبره بخمس عشرة سنة، وهي التي قال فيها "لقد تمسكت بأذيالك كطفل يلاحق أمه"، ومثل جبران كثيرون من الأدباء والفنانين والمشاهير في الشرق والغرب تنطوي سيرهم الشخصية على "حب أول" قد لا يكون مشاعا كثيرا أو معروفا بين العامة، بسبب غلبة أحداث تالية في حياة هؤلاء الشخصيات العامة.

في كتاب جامع وموسوعة عشقية جميلة جدا يستقطب الصحافي العراقي علي حسين جمعا واسعا من هذه الأطياف المبدعة شرقا وغربا ليقتف في موسوعته الشاملة على علاقات الحب في كتاب عنوانه "سؤال الحب.. من توستوي إلى أينشتاين"، متناولا السير الغرامية لهؤلاء الأعلام والموجهات الكثيرة التي تعرضوا لها في مشاوير الحب الجامح والجرح أيضا. وعلينا أن نذكر تماما أن الكثير من مشغولات الأدباء والفنانين لهم الفضل الكبير في ما وصل إليه عشاقهم من مراتب إبداعية رفيعة.



تورجينييف أفضل من يمثل الحب الأول